الهجرة داخل الوطن

عوائل عراقية تسكن الخيم وأخرى في ساحات مكشوفة

مشاهد مأساوية للتهجير يتحمل الجميع مسؤوليتها

استطلاع المدى

عائلة عراقية هجرت قسراً

وبدأ التهجير، مواطنون يتبادلون المواقع بشكل قسري داخل الوطن، للنجاة بانفسهم وعوائلهم من موت محقق يتربص بهم في كل لحظة لقد تركوا دورهم وآثارهم وتاريخهم مع الجيران والمنطقة التي عاشوا فيها سنوات طوالا، وتربى اطفالهم فيها، حتى اشتد عودهم وباتوا رجالا: لكنهم رحلوا بناء على اوامر من مجهولين، عبر رسائل مكتوبة بأقلام الحقد والغدر، او كتابة على جدران البيوت، او عبر مكبرات الصوت، رحلوا وسكنوا في ساحات المدارس المكشوفة، او تحت ظلال اغصان الحدائق المهجورة، او في ساحات كرة القدم، تلعب الظروف الحياتية الصعبة باعصابهم، وتذرو احلامهم في مهب الريح. لقد ارتضت هذه العوائل بحالها الجديد وربما يجري في هذا الوطن حتى يقضى امر كان مكتوبا.
من خلال جولة بين هؤلاء المهجرين، كان هذا الاستطلاع الذي قامت به (المدى)..
السيدة م ع م من منطقة اللطيفية هجرت الى الحلة قالت والدموع تنهمر من عينيها: قتلوا زوجي امام عيني، وامهلوني يوما واحدا للرحيل، والا يكون مصيري مثل مصير زوجي، والان اسكن مع هذه العائلة في مدينة الحلة، وهي تقدم لي كل انواع المساعدة.
والطالبة ع.س قتلوا عمها وشقيقها وهي الان بلا معيل، واضطرت لترك مدرستها وبيتها.
وهكذا تروى القصص التي هي اغرب من الخيال، عن مواطنين يهجرون من مناطق سكناهم وهم لا حول لهم ولا قوة بانتظار حكومة قوية، ويد من حديد، تضع النقاط فوق الحروف كي لا ينجر الوطن الى بحر الظلمات.
ام محمد سيدة عراقية فاضلة من اليوسفية وهي تسكن هنالك منذ اربعين عاما مع عائلتها، لديهم أراض زراعية وسيارات واكثر من دار، هددوهم بالرحيل، تركوا كل شيء ونجوا بارواحهم.
فيما تحدثت السيدة ل ح ع عن مأساتها حينما قتلوا ولدها البكر وزوجها امامها، ولم يبق امامها سوى الرحيل الى اية منطقة شرط ان تكون آمنة.
ومن ريف الفلوجة قال ابو علي: قتلوا ابني وعم زوجتي وكنا عشر عوائل تركنا دورنا، وها نحن نعيش تحت الخيم.
اما في الموصل فلم يختلف الوضع عما هو عليه في مدن العراق الاخرى.
سيارة حمل قديمة محملة بأثاث قديم (براد وبضعة كراسي وأسرة وحقائب وصرر) . تتوقف السيارة عند نقطة السيطرة في مدخل الموصل .الشرطي يبدأ بالسؤال التقليدي (منين جاي : من أين أتيت ؟) يجيبه رجل بشعر رمادي فيعرف الشرطي انه قادم من الجنوب . يطرح عليه الشرطي بضعة أسئلة ليتأكد من عائدية الأثاث إليه. كل ما في السيارة .. ترتيب الأثاث وملابس الركاب تدل على أنهم (رحلوا) ولم يرحلوا بإرادتهم ، وإن العائلة مثل مئات العوائل الأخرى التي هجرت فقيرة ، وإنها تركت بيتها ومنطقتها تحت ضغط التهديدات المتطرفة وحفاظا على حياة من تبقى لهم.
استقبلت محافظة نينوى الواقعة ٤٠٠ كم شمال بغداد ما يزيد على ٣٠٠ عائلة نازحة من بغداد ومن المحافظات الجنوبية. الموصل صارت ملجأ العوائل المهجرة من بغداد ومن المحافظات الجنوبية . السبب هو ان الموصل تضم أغلبية سنية .
كما ودعت المدينة عشرات العوائل النازحة الى اقليم كردستان .
الهجرة من الموصل وإليها خلقت سوقا متناقضة للعقارات.
فمنذ ارتفعت بدلات الايجار لدور كانت في السابق غير مرغوب السكن فيها بسبب قربها من مركز شرطة او من دائرة امنية .
ابو يونس (دلال عقارات) يصف هذا التناقض " اعداد الزبائن الذين يراجعونني يوميا بازدياد ، منهم من العوائل المهجرة من بغداد وديالى والبصرة يبحثون عن عقار.
ارتفعت اسعار بدلات الايجار بسبب زيادة طلب العوائل المهجرة من المحافظات الجنوبية "
واضاف :" البعض ترك لنا مفاتيح داره وترك الموصل حفاظا على حياته.

المسؤولون ماذا يقولون؟!

قال الاستاذ سالم المسلماوي محافظ بابل لـ (المدى) ان الواجب الوطني يستلزم منا عدم التهاون في هذه المسألة الخطرة لان عمليات التهجير القسري انعكست سلباً على حياة ومصالح المهجرين لذا جندت المحافظة دوائرها ومؤسساتها لصالح الاخوة الذين هجروا من اماكنهم والتقينا العديد من العوائل وقامت المحافظة بتوفير السكن للبعض منهم وخصصنا عمارة لهذا الغرض وحصلنا اليوم على كرفانات لهم اضافة لما قدمته العوائل الحلية النبيلة حيث اسكنت قسما منه في منازلهم او استأجرت بعض المنازل ونتابع يوميا حالة المهجرين واتصل بمدراء الدوائر لتوفير احتياجاتهم.
وقال السيد محمد المسعودي رئيس مجلس محافظة بابل ان المجلس اصدر بيانا شديد اللهجة دان فيه عمليات التهجير الجماعية وطالب المسؤولين في الدولة باتخاذ اجراءات امنية واقتصادية وسياسية واجتماعية تساعد على الخروج من هذا المأزق ونصرة المواطنين ورفع الحيف عنهم كما طالبنا بان تأخذ القوات الامريكية دورها لاحلال الامن في المناطق والسماح للقوات الامنية العراقية بتأدية واجبها.
واضاف قائلا ان المجلس يتشاور يوميا حول قضايا المهجرين لتوفير مستلزمات الحياة الضرورية كما تبرع اعضاء المجلس بمبلغ من المال ووفر لهم اماكن للسكن.

جمعية الهلال الاحمر

وصرح مصدر في جمعية الهلال الاحمر العراقية لـ (المدى) بان الجمعية ومنذ وصول اول عائلة مهجرة بدأت بتوزيع مواد اغاثة متكونة من بطانيات ومواد طبخ ومواد غذائية وافرشة وصوبات وبراميل ماء ونفط في مختلف انحاء المحافظة ولاكثر من ٣٠٠ عائلة وقام المتطوعون في الجمعية بزيارات ميدانية يومية للعوائل لتذليل الصعوبات. وقامت بعض المؤسسات الدينية بتقديم هدايا ومواد عينية وغذائية واموال للعوائل المهجرة.

دائرة الهجرة والمهجرين

لقد فتحت الدائرة ابوابها قبل ايام في مكان ضيق يتألف من غرفتين واول ما قامت به هو التحرك الفوري نحو العوائل المهجرة واعداد قاعدة معلومات عنهم ووزعت كادرها في الاحياء والنواحي لتسجيل اسمائهم لدى الدائرة. واضاف الناطق الاعلامي باسم الدائرة تم الاتصال بالرعاية الاجتماعية لشمول العوائل بشبكة الرعاية الاجتماعية ومطالبة مديرية البلديات لتوفير فرص عمل للعوائل وكذلك الاتصال بالمركز التمويني والاهم من ذلك الاتصال بوزارتنا لتوفير الاحتياجات الضرورية.

المركز التمويني

زارت (المدى) المركز التمويني والتقت السيد سلمان منذور الذي قال ان المركز متعاون مع دائرة الهجرة والمهجرين لتوفير البطاقة التموينية واعطائهم مفردات الحصة التموينية بعد الاتصال بوزارة التجارة من اجل المناقلة الضرورية.
اللواء سالم الحاج عيسى رئيس مجلس محافظة نينوى قال: الموصل مدينة الضيافة والكرم ويتميز اهلها بالطيبة والرأفة وخاصة في وقت الشدائد، ولكننا في الوقت نفسه نتمنى لهم عودة ميمونة الى دورهم ومنازلهم بعد انتهاء ازمتهم.
اما العميد محمد محمود الجواري مدير الدفاع المدني في محافظة نينوى فقال هو الآخر: "لابد ان نتوقف قليلا حول هذا الموضوع فمديرية الدفاع المدني في المحافظة تسلمت امراً ادارياً بنقل ١٦ من منتسبي مديرية الدفاع المدني من محافظة البصرة خلال هذه الايام، وهذه ظاهرة غير صحية، فالبصرة في هذه الحالة فقدت ١٦ موظفا بينما زاد على ملاك الموصل ١٦ موظفا دون ان تكون بحاجة اليهم".
اياد كريم من جمعية الهلال الاحمر/ فرع نينوى قال: "ان نزيف الهجرة مازال مستمرا حتى هذا اليوم ومن المتوقع وصول اعداد اخرى من العوائل المهجرة قسريا الى محافظة نينوى، وتعمل جمعية الهلال الاحمر في نينوى على مساعدتهم وامدادهم بالمعونات وفي الايام القليلة القادمة سيتم تسجيل هذه العوائل بالارقام لمعرفة عددها الصحيح".
اما في قائممقامية الموصل فقد شكلت غرفة عمليات لمعالجة مشاكل عوائل المحافظات الجنوبية والتي نزحت مؤخرا الى محافظة نينوى وقد تحدث السيد عامر جهاد قائممقام مدينة الموصل عن هذا الموضوع بقوله: "لقد بادرت القائممقامية بتشكيل غرفة عمليات لمعالجة مشاكل العوائل التي نزحت مؤخرا، وقد فاق عدد هذه العوائل الـ ٣٠٠ عائلة، وتضم الغرفة ممثلين عن دائرة المهجرين ودوائر الخدمات كالبلديات والماء والمجاري وممثل عن قيادة الشرطة وممثل عن دائرة الضمان الاجتماعي".
واضاف جهاد: "هناك حملة لترتيب اوضاع هذه العوائل من نواحي الامن والسكن. فقد تبرع عدد من اهالي مدينة الموصل باسكان المهجرين في عماراتهم مجانا، وسكنت بعض العوائل في خيم في حي سومر الواقع في الجانب الايسر من مدنية الموصل".
وقد خلفت الهجرة تجمعات لم تعرفها المدينة من قبل، ففي منطقة الموصل الجديدة في الجانب الايمن للمدنية عمارات شغلت بالكامل من قبل العوائل المهجرة الى الموصل، وقد تركزت اعباء الهجرة على العوائل الفقيرة والمتوسطة، فمع ارتفاع حرارة الطقس في هذا الصيف، نجدهم يشكون من غياب الكهرباء وقلة الخدمات الصحية.
اما امينة خليل طالبة في كلية التربية في البصرة فقالت وهي تبكي: "خسرت هذه السنة الدراسية، فانا في الصف الثالث، ولكن المسلحين لم يمهلونا لاخذ الوثائق الدراسية الرسمية، لذلك ضاعت هذه السنة وانا غير متفائلة لان اهلي لا يستطيعون جلب كتاب نقل من جامعة البصرة الى جامعة الموصل. نحن نعيش في خيمة لا تتسع للجلوس فيها، فكيف نستطيع النوم؟
مقابل سيارات الحمولة التي تحمل المهاجرين من الجنوب الى الموصل هناك سيارات تغادر المدينة حاملة عوائل مهجرة منها مع ما استطاعوا حمله من أثاث بيوتهم.
وهكذا يبقى المواطن يدور في هذه الحلقة المفرغة بين مطرقة الارهاب والتهجير القسري، وبين ضعف الاجراءات الحكومية وقوة العصابات التي تهدد وتقتل وتهجر لغاية معروفة هي تفتيت الوحدة العراقية!.

واقع مأساوي تعيشه العوائل المهجرة داخل الوطن

التداوي بالأعشاب .. بين تحفظات الأطباء واراء العشابين

بغداد/ محمد والي

تنتشر ظاهرة الاستشفاء العشبي وتتوزع محال العشابين في الاسواق العامة والازقة الشعبية ويحتدم الجدال وتشتبك الاراء حول جدوى التداوي بالاعشاب وهل الوصفات العشبية اصبحت بديلا من العقاقير الحديثة ام العكس؟
ومن اجل بلورة قراءة واضحة لهذه الظاهرة وتداعياتها استطلعنا اراء عدد من الاطباء والصيادلة والعشابين والمتطببين ضمن جولة ميدانية من اجل استخلاص مشتركات واضحة بين ذوي العلاقة في هذا الشأن.
التقينا السيد (علي محمد البياتي) وهو من اشهر العشابين في مدينة الكاظمية حيث افادنا قائلا:
لقد تمكنت من معالجة امراض كثيرة ومزمنة ومنها (السرطان) وذلك بالحبة السوداء والعسل كما ان لدي (٩٦) حبة لعلاج حصى الكلية خلال ثلاثة ايام من دون حاجة الى تدخل جراحي.
ومن محل العشاب علي البياتي الى عيادة الدكتور (واثق حميد الميالي) اختصاص امراض باطنية حيث افادنا قائلا:
استقبلت في عيادتي حالات مرضية طارئة نجمت عن التداوي بالاعشاب والبعض منها كان يستوجب علاجا سريريا وهذا ناجم عن جهل العشاب في تشخيص الحالة التي يعانيها المريض حيث يترتب على ذلك الخطأ في اعطاء الوصفة المناسبة والبعض منها يؤدي الى تفاقم الأعراض لحالات مرضية اخرى غير الحالة التي يتعامل معها العشاب، انني اسأل المريض هنا هل تعاني امراضاً اخرى؟ ومثل هذا السؤال لا يسأله العشاب!
حملنا اوراقنا بعد ذلك وتوجهنا الى مدينة الحرية حيث التقينا العشاب العريق (أبو مهدي) وسألناه عن رأيه بشهادة الدكتور (واثق الميالي) فأجاب قائلا:
الطبيب يعتبر العشاب منافسا له في رزقه وخبرته.. البعض ينظر الينا كحالة بدائية عفا عليها الزمن.. الغرب درس تراثنا في مجال الطب ونحن في غفلة وحقق هذه النهضة العلمية.

الضرر والنفع

بعد ذلك التقينا الاستاذ رشاد الابراهيمي مدير علاقات مجلة (صدى الحكمة) فأفادنا قائلا:
حصلت على وصفات عشبية لمعالجة الاصابة بالجيوب الانفية وشعرت بتحسن كبير ولكني اعتقد ان مفعولها يجري بصورة بطيئة والمريض يحتاج الى السرعة، واجمالاً فان الاعشاب تنفع ولا تضر ولكن الضرر يكمن في الافراط في استخدامها او الخطأ في توصيفها.

الخلطة العجيبة

السيد فاخر عزيز بائع (بالات) يقول:
تعرضت الى الام مبرحة في معدتي فاسرعت الى احد العشابين القدامى في المحلة وجلست قبالته وانا اصرخ من الالم.. جمع لي خبطة من الاعشاب ثم طحنها جيدا ووضعها في لفافة كبيرة وقال لي: ثلاث ملاعق على الريق في كوب ماء لثلاثة ايام! وكانت النتيجة ممتازة.

عقاقير الاعشاب

الدكتور ثامر الخزعلي استاذ في كلية الصيدلة سابقا ويعمل الان صيدلانيا قال:
تعتبر الاعشاب خامات اساسية لصناعة الادوية ولذلك يجب تنقيتها بأساليب علمية حديثة على ايدي اختصاصيين، وخلافا لذلك فانها لن تحقق الفائدة المرجوة.
طريقة الاستخلاص المتبعة عند العشابين مخلوطة بنسبة ١٠٠٪ لانهم يستعملون الماء للتذويب علما ان اكثر المواد الفعالة الموجودة في العشبة لا تذوب في الماء وهناك مذيبات خاصة يجهلها العشاب كالكحول والاسيتون وما شاكلها.
هناك اجماع على ان اغلب العقاقير التي نبيعها هنا ويتعاطاها المرضى هي من اصل عشبي مثلا (الاسبرين) مصدره الصفصاف وبعضه يستخلص من (النفط) وهو من المشتقات الهايدروكاربونية العضوية ودواء (الدجوكسين) مثلا والمستخدم لعلاج اضطرابات القلب فتستخلص من عشبة (ست الحسن) واجمالا فاني ارى ان المشكلة تكمن في (المعشب) وليس في (الاعشاب).

لا غنى عن الطبيب

سائق تاكسي ادلى بدلوه هو الاخر قائلا:
التداوي بالاعشاب لا يعني الاستغناء كليا عن معطيات الطب الحديث.. هناك حالات مرضية تحتاج الى فحص جراح والاخر يتطلب فحوصات عبر وسائل التقنية الطبية الحديثة والخلاصة فان الطبيب الحاذق والعشاب الماهر يسيران نحو وجهة واحدة ولكل منهما مساحته وحدوده.
بعدها للمنا اوراقنا واتجهنا الى احد العشابين في ازقة مدينة الشعلة وبعد التحية والتعريف بمهمتنا طرحنا عليه السؤال التالي:
ما اهم الحالات المرضية التي نجحتم في معالجتها؟ فأجاب:
السرطان، حصى الكلية، الام المفاصل، الصداع المزمن وغير ذلك كثير، وهنا قاطعته قائلا: وماذا تركتم بعد ذلك للاطباء؟ أجاب:
-أنا عالجت بعض المرضى الذين تعبوا من مراجعة المستشفيات!!
-هل تعتمدون (السونار) مثلا والأشعة وتحليلات الدم لتشخيص حالة مريضكم وكتابة العلاج؟
-نعم انا اطلب من مريضي عمل (سونار) او (اشعة) أو (مفراس) حسب الحالة التي يعانيها!
-ولكن البيانات الموجودة في هذه الفحوصات هي مصطلحات علمية بحاجة الى تخصص فهل تحسنون قراءتها؟
-نعم انا ادرس هذه الفحوصات في البيت قبل كتابة (الخبطة) واستعين بذوي الاختصاص!

ممارسة المهنة

مواطن اعتذر عن ذكر اسمه يقول: لماذا يطالب القانون الطبيب بوثيقة تخرج واجازة لغرض فتح عيادة ولماذا يطلب الصيدلاني بمثل ذلك، فان القانون يطالب سائق التاكسي باجازة سوق عمومي لممارسة مهنته وخلاف ذلك فان ظهوره في الشارع يشكل خطرا على السلامة العامة. إذا لا بد من مطالبة العشاب باجازة ممارسة المهنة بعد اجتيازه للاختبارات التي تؤكد اهليته لممارسة التطبيب بالاعشاب لان ذلك يتعلق بالسلامة الصحية لعموم المجتمع وهذا ما نتمناه على الجهات ذات العلاقة.
وهكذا يظل التداوي بالاعشاب يخطئ تارة ويصيب تارة اخرى كما هو حال الطب الحديث ويظل المريض في حيرة من امره بين عيادة الطبيب ومحل العشاب.

صيدلية اعشاب في بغداد

الموت المفتوح يغلق مدننا

محمد درويش علي

امس في المحمودية وطوز خورماتو وقبلها في مدينة الصدر، واليوم في الكوفة، وغدا في أي مكان يخطر في البال، ولا يخطر.
سيارة مفخخة، دراجة مفخخة، رجل مفخخ، موت هو الاخر مفخخ إذن انه الموت المفتوح يطوقنا ويغلق علينا منافذنا، ويجعلنا نبحث عن ملاذ آمن بلا جدوى.
هكذا تسير الحياة عندنا، بشكل مقلوب، وكأننا خلقنا لهذا، فمن ينجو من سيارة مفخخة، لن ينجو من اختطاف مع فدية مع موت محقق من الوريد الى الوريد، ومن ينجو من اختطاف تطارده قنبرة هاون توزع موتها الزؤام عليه، حتى وان كان في بيته.
كل يوم لنا موعد (بالجملة) مع الموت، في السوق، في المقهى، في السيارة، في البيت، في الليل في النهار، فإحصاءات يوم واحد من ضحايا العراقيين، تعادل ضحايا اسبوع او شهر من الحرب في اية بقعة من الارض خارج حدود بلدنا.
لماذا وصل بنا الحال الى هذه المرتبة المتدنية؟ ومن الذي اوصلنا اليه؟ وهل يستمر الحال الى امد بعيد؟
ام هنالك خفايا ومستور لا نعلم بها؟
انها اسئلة كثيرة، تدور في البال، ولا تجد لها سبيلا الى جواب مقنع، ونبقى في حيرة البحث عن حل مجهول ينقذنا من كل هذا. ان الوضع بات يقلق الجميع، ولا من بارقة امل تلوح في الافق، ليتمسك بها المواطن العراقي الذي يدفع ضريبة المواطنة، ان الحكومة ممثلة بالجيش والشرطة ورجال الدين من كل المذاهب، ورؤساء العشائر مدعوون الى اخذ دورهم في التوعية وبسط النفوذ، وسد المنافذ التي يتسلل منها الموت الينا.
ان المواطن العراقي يريد الالتفات الى نفسه وعائلته يريد البناء، يريد العيش الآمن، يريد الحرية، يريد بلداً يفتخر به، كفانا ماذقنا من موت خلال ثلاثة اعوام وثلاثة اشهر وما زلنا نذوق، فالعقل الانساني قادر على خلق المستحيل والقيام بكل ما من شأنه خدمة الانسان، فلنوظف هذا العقل في خدمة بلدنا، لنمدد بالتالي ارجلنا فيه، ونغفو تحت ظلال أمانة.